المصباح المنير

في تبسيط

العقيدة للمبتدئين

جمعه

: العبد الفقير سيداعمر بن الخليفة بن إميجن الشنقيطي

تقريظ: 1

الحمد الله الذي هدانا بكتابه المنير، وسنة نبيه المصطفى الأمين.

وأعلى تلك الهداية وأهمها ؛ الهداية فيما يتعلق بمعرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، و ما يجب له علينا من حقوق توحيده في الربوبية والإلهية.

وهذه القضية هي مقصد القرآن الأهم كما في قوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يوحى إلي أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا * فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ).

لذا تنافس العلماء في التأليف في هذا العلم الشرعي الاعظم والفقه الأكبر واساس الملة الأهم. وحق الله على العبيد الذي من أجله خلقهم. ومن المؤلفات القيمة في التوحيد وأقسامه ما دبجته يراع أخينا الفاضل الشيخ سيداعمر بن الخليفة بن إميجن الشتقيطي في كتابه الموسوم: (المصباح المنير في تبسيط العقيدة للمبتدئين)

امتاز هذا المؤلف بالميزات التالية:

١- سهولة اللفظ ووضوحه.

٢- الاختصار غير المخل.

٣- الشمول لمسائل التوحيد.

٤- الاعتماد على الكتاب والسنة.

٥- السلامة من مسائل أهل الكلام والضلال في التوحيد.

٦- كثرة الاستدلال بنصوص الوحي.

٧- طاف على كتب أهل السنة في الإيمان والتوحيد فاستخلص رحيقها.

٨- المتن يصلح لكل طلاب العقيدة يفهمه المبتدئ في هذا العلم ولا يستغني عنه المتقدم فيه تبصرة للمبتدئ وتذكرة لغيره.

فانصح طلبة العلم بقراءة هذا الكتاب والإفادة منه.

واسأل الله أن يجزي الشيخ خير الجزاء، ويجعل ما قدمه في ميزان حسناته ، ومن العمل المستمر له بعد مماته.

ويزيده من فضله ونعمته.

كتبه:

عبد الله ولد أربيه ابن عمر شهرة.

الخميس ٢١/ ٩/ ١٤٤١ لهجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم..

تقريظ: 2

إن الله تعالى قد خلق الخليقة لغاية عظمى وهي تحقيق العبادة له جل وعلا لما يسديه من النعم ويدفعه من النقم ولا سبيل إلى تحقيق العبادة والاستقامة عليها "سيما في هذا الزمان العصيب وملابساته المضطربة" إلا بتحقيق لب الدين وركنه الركين الذي ابتعث الله الأنبياء والرسل لأجله وأقام الموازين لغايته ألا وهو التوحيد وإفراده بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات وبين يديك أخي الفاضل؛أختي الفاضلة هذه الكلمات القليلة لعلها أن ترد جائرا أو تذكر ذاكرا.

كتبه:

الأستاذ عبدالله بن المختار البصري حفظه الله تعالى

بتاريخ: 25 رجب 1441

الموافق: 2020 / 03 / 19

تقريظ: 3

الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته وأشهد ألا إله إلا الله الواحد في ذاته وصفاته وأشهد أن محمدا عبده ومبلغ رسالاته صلى عليه وعلى آله وصحبه الوقافين عند آياته..

أما بعد فقد اطلعت على هذا المختصر المفيد الذي جمعه أخونا سيداعمر بن الخليفة بن إميجن سلك فيه أسلوب الاختصار المفيد، قصد من خلاله بيان حق الله على العباد فكان جمعا موفقا لا يستغني عنه طالب علم يبغي الاختصار الذي لا إخلال فيه.

ونسأل الله أن ينفع به والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

كتبه:

الشيخ أحمد باب بن عبدالعزيز حفظه الله تعالى

بتاريخ: **08/03/2020**

بسم الله الرحمن الرحيم

(متن الكتاب)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه.

أما بعد فهذا مختصر سهل في العقيدة الصحيحة، كتبته للمبتدئين في محظرة العتيق خاصة؛ وهو لأمة محمد – صلى الله عليه وسلم– عامة.

1_ أهمية التوحيد

لا يخفى ما للعقيدة من أثر على الشخص في دنياه وآخرته؛ فبصلاحها يصلح للشخص أمره في دنياه وأخراه.

فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي مالك عن أبيه قال: سمعت رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم– قال: «من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حَرُمَ مَالُهُ ودَمُهُ، وحِسابُهُ على الله عز وجل».

2_ فضل التوحيد

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يلبسوا إيمانهم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ[1] وَهُم مُّهْتَدُونَ[2]﴾ [الْأَنْعَام: 82].

وفي الصحيحين من حديث عتبان بن مالك أن رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم– قال: «فإن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله».

[1] التوحيد سبب الأمن والاستقرار والهداية والتوفيق والسعادة في الدنيا والآخرة
وهي عامة بالنسبة للأمن والهداية في الدنيا والآخرة.
قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى
وقد حوته لَفْظَةُ الشَّهَادَةِ ... فَهْيَ سَبِيلُ الْفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ
مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا ... وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا
فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنَا ... يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجِ آمنا

[2] : أي: في الدنيا إلى شرع الله بالعلم والعمل، فالاهتداء بالعلم هداية إرشاد. والاهتداء بالعمل: هداية توفيق، وهم مهتدون في الآخرة إلى الجنة

3_ تعريف التوحيد:

هو لغة: مشتق من وَحَّدَ الشيءَ إذا جعله واحدا[3].

شرعا: هو إفرادُ اللهِ بما يختصُ بِهِ من الرُّبوبية والألوهية والأسماء والصفات[4].

أقسامه:

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام[5]:

توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماءِ والصفات.

أ_ تعريف توحيد الربوبية:

هو الإقرار بانفراد الله عز وجل بالخلق، والملك، والرَّزق[6]، والتدبير.

وقال تعالى: ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْر﴾ [الأعراف: 54].

وقال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْض﴾ [فاطر:3].

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض﴾ [آل عمران: 198].

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُم مِّنَ السماء وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْر فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: 31.

ب_ تعريف توحيد الألوهية:

هو إفراد الله تعالى بالعبادة، كالدعاء والرجاء والصلاة والصوم وغير ذلك.

---

[3] مأخوذ من وحَّد يوحّد توحيداً إذا أفرد.

[4] القول المفيد شرح كتاب التوحيد ص 5

[5] ومن أهل العلم قسمه إلى قسمين:

قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى: التَّوْحِيدُ "نَوْعَانِ":

الْأَوَّلُ: التَّوْحِيدُ الْعِلْمِيُّ الْخَبَرِيُّ الِاعْتِقَادِيُّ الْمُتَضَمِّنُ إِثْبَاتَ صِفَاتِ الْكَمَالِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْزِيهَهُ فِيهَا عَنِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ وَتَنْزِيهَهُ عَنْ صِفَاتِ النَّقْصِ وَهُوَ تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

وَالثَّانِي: التَّوْحِيدُ الطَّلَبِيُّ الْقَصْدِيُّ الْإِرَادِيُّ وَهُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَتَجْرِيدُ مَحَبَّتِهِ وَالْإِخْلَاصُ لَهُ وَخَوْفُهُ وَرَجَاؤُهُ وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ وَالرِّضَا بِهِ رَبًّا وَإِلَهًا وَوَلِيًّا وَأَنْ لَا يَجْعَلَ لَهُ عِدْلًا فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ.

[6] بالفتح هو المصدر فإن كسركان اسما للمرزوق

قال الله تعالى: ﴿قل إن صلاتي وَنُسُكِي وَمَحْيَاي وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ﴾ [الأنعام 162].

ج_ تعريف توحيد الأسماء والصفات:

هو إفراد الله بما يختص به من الأسماء والصفات من غير تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف ولا تحريف.

قال الشيخ محمد سالم ولد عدود رحمه الله تعالى

يُمَرُّ ما في وصْفِهِ جاءَ من الْ ** وحي كما يَفْهَمُ فيهِمْ نَزَلْ

مِنْ غَيْرِ ما تَكْييفٍ او تَمْثِيلِ ** لَهُ و لا تَحْرِيفٍ او تَأويلِ[7]

والدليل قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشُّورَى: 11].

وقد اجتمعت أنواع التوحيد في قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ [مريم 65].

4_ الشرك:

هو نقيض التوحيد، وهو سبب الخلود في النار.

كما قال تعالى: ﴿إنه من يشرك بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ [الْمَائِدَة: 72].

وفي صحيح البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من مات

[7] منظومة مجمل اعتقاد السلف للشيخ العلامة محمد سالم ولد عدود رحمه الله تعالى

وَهْوَ يَدْعُو من دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ» وَقُلْتُ أَنَا: مَن مَاتَ وَهْوَ لاَ يَدْعُو لِلَّهِ نِدًّا دَخَلَ الجَنَّةَ.

تعريف الشرك:

وهو مساواة غير الله بالله فيما هو من خصائص الله تعالى.

أقسامه:

الشرك نوعان:

أ_ شرك أكبر: أن يصرف العبد نوعًا من أنواع العبادة أو فردًا من أفرادها لغير الله[8].

ب_ شرك أصغر: هو ما ورد في الشرع أنه شرك ولم يصل إلى درجة الشرك الأكبر[9]، كالحلف بغير الله والرياء ونحو ذلك[10].

ولذلك كل من يؤمن بيوم الفزِع الأكبر، لا تلقاهُ إلا حريصاً على أعماله، خائفاً من كل ما يحبطها من أنواع الشرك الأكبر أو الشركِ الأصغر، حيث إنَّ الشركَ الأكبر يحبطُ جميعَ الأعمالِ، فتصير هباءً منثوراً، والشرك الأصغر يحبطُ العملَ الذي حصل فيه هذا النوع من الشرك كيسير الرياء، والعُجب.

قال الشيخ محمدسالم ولد عدود رحمه الله تعالى

واجتنبوا الشرك الجلي والخفي ** ولو بما فيه اختلاف الخلف

[8] قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى
والشرك نوعان: فَشِرْكٌ أَكْبَرُ ... بِهِ خُلُودُ النَّارِ إِذْ لَا يُغْفَرُ
وَهُوَ اتِّخَاذُ الْعَبْدِ غَيْرَ اللَّهِ ... نِدًّا بِهِ مُسَوِّيًا مُضَاهِي

[9] قال الشيخ محمد بن علي بن آدم الأثيوبي
مِن جُمْلَةِ النَّواقِضِ الكَبَائِرِ ... مِنَ الذُّنوبِ وكَذا الصَّغائِرِ
كذاك يَنقُضُه شِرْكٌ أَصْغَرُ ... وَهْوَ الذى في النَّصِّ شِرْكًا يُذْكَرُ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ لِحَدِّ الأكْبَرِ ... لَكِنَهُ وسِيلَةٌ فَلْتَحْذَرِ
يُحْبِطُ ما قَارَنَهُ مِنْ عَمَلِ ... كَمَحْوِ الاكْبَرِ جَمِيعَ العَمَلِ

[10] قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى
وَالثَّانِ شِرْكٌ أَصْغَرٌ وَهُوَ الرِّيَا ... فَسَّرَهُ بِهِ خِتَامُ الْأَنْبِيَا
وَمِنْهُ إِقْسَامٌ بِغَيْرِ الْبَارِي ... كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ

فأفردوه جل بالعباده ** لا تشركوا في نوعها عباده
فلا تسموا ولدا عبد علي ** أو تنذروا لصالح أو لولي
ولا تمسوا قبرا او تمسحوا ** ولا تطوفوا حوله أو تذبحوا [11]

العبادة:

لغة: هي الخضوع والذل.

وشرعا: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى

ثم العبادة هِيَ اسم جامعُ * لِكُلِ مَا يَرْضَى الْإِلَهُ السَّامِعُ[12]

وهي تقوم على أصلين:

١ـ غاية الحب

٢ـ بغاية الذل والخضوع.

شروط صحة العبادة:

أـ الإخلاص لله في العمل.

بـ متابعة سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الله تعالى: ﴿فمن كان يرجو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110].

أنواعها:

---

[11] منظومة مجمل اعتقاد السلف للشيخ العلامة محمد سالم ولد عدود رحمه الله تعالى

[12] سلم الوصول إلى علم الأصول للشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى

قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى

وَفِي الْحَدِيثِ مُخُّهَا الدُّعَاءُ * خَوْفٌ تَوَكُّلٌ كَذَا الرَّجَاءُ

وَرَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ خُشُوعُ * وَخَشْيَةٌ إِنَابَةٌ خُضُوعُ

وَالِاسْتِعَاذَةُ وَالَاسْتِعَانَهْ * كَذَا اسْتِغَاثَةٌ بِهِ سُبْحَانَهْ

وَالذَّبْحُ وَالنَّذْرُ وَغَيْرُ ذَلِكْ * فَافْهَمْ هُدِيتَ أَوْضَحَ الْمَسَالِكْ

وَصَرْفُ بَعْضِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ * شِرْكٌ وَذَاكَ أَقْبَحُ الْمَنَاهِي.[13]

الدليل: الدُّعَاء[14]: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غَافِر: 60].

وروى الترمذي عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثم قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

الخوف[15]: قال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عِمْرَانَ: 175].

التوكل[16]: قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الْمَائِدَة: 23].

الرجاء[17]: قال تعالى: ﴿فمن كان يرجو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110].

---

[13] نفس المصدر السابق

[14] وهو نوعان:

1 دعاء عبادة

2 دعاء مسألة وهو طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع أو دفع ضر كل منهما يلزم منه الآخر وخصوص قال في الفتاوى فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة

[15] وهو توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة .

قال الفضيل بن عياض " من خاف الله عز وجل دلّه الخوف على كل خير وكل قلب ليس فيه خوف الله فهو قلب خرب "

[16] قال ابن رجب حقيقة التوكل : هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، وكِلةُ الأمور كلها إليه، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع، ولا يضر ولا ينفع سواه .

[17] قال الراغب والرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة ه.

وهو ثلاثة أقسام: نوعان محمودان ونوع غرور مذموم

الرغبة[18] والرهبة[19] والخشوع[20]: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: 90].

الخشية[21]: قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة: 3].

الإنابة[22]: قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزُّمَر: 54].

الاستعاذة[23]: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النَّحْل: 98].

الاستعانة[24]: قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الْفَاتِحَة: 4]

الاستغاثة[25]: قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: 9].

الذبح[26]: قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الْكَوْثَر: 2]

القسم الأول: رجاء رجل يعمل بطاعة الله على نور من الله فهو راج لثواب الله.
القسم الثاني: رجاء رجل أذنب وكلنا ذلك المذنب لكنه تاب إلى الله جل وعلا واستغفر الله عز وجل فهو راج لمغفرة الله تعالى..
القسم الثالث: هو المذموم رجاء رجل متماد في المعاصي والذنوب والخطايا تارك للعمل والطاعة وهو يرجو رحمة الله بلا عمل فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب .

[18] قال الراغب: أصل الرغبة السعة في الشيء.
رغب يرغب رغبة إذا حرص على الشيء وطمع فيه، والرغبة السؤال والطلب.

[19] الرهبة خوف مقرون بعمل .

[20] هو التذلل والخضوع والانطراح بين يدي الله تعالى

[21] هي خوف يشوبه تعظيم ، أو يصحب بعلم

[22] هي الرجوع من الغفلة إلى الذكر ومن الوحشة إلى الأنس قال ابن القيم قال صاحب المنازل : الإنابة في اللغة الرجوع، وهي ههنا الرجوع إلى الحق .

[23] وهي طلب العون قال ابن القيم " والاستعانة تجمع أصلين : الثقة بالله والاعتماد عليه ".
والاستعانة بالمخلوق لا بد لها من ثلاثة شروط:
الأول: أن يكون حيا .
الثاني: أن يكون حاضرا .
الثالث: أن يكون قادرا

[24] قال ابن منظور: عاذ يعوذ عوذا معاذا لاذ به، ولجأ إليه واعتصم .
شارعا: قال ابن كثير "الاستعاذة هي الالتجاء إلى الله تعالى والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر، والعياذة تكون لدفع الشر واللياذ يكون لطلب جلب الخير ؛ كما قال المتنبي
يا من ألوذ به فيما أؤمله ... ومن أعوذ به مما أحاذره
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ... ولا يهيضون عظما أنت جابره

[25] لغة طلب الغوث
شرعا : قال ابن تيمية الاستغاثة طلب الغوث؛ وهو إزالة الشدة، كالاستنصار : طلب النصر، والاستعانة طلب العون.

[26] وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من غير منار الأرض» رواه مسلم

النذر[27]: قَالَ تَعَالَى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الْإِنسَان: 7].

الإيمان، تعريفه وأركانه:

هو لغة: الإقرار والاعتراف المستلزم للقبول والإذعان[28].

وشرعا: هو قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[29] (قول[30] وعمل[31]).

أركانه ستة:

1_ الإيمان بالله.

2_ الإيمان بالملائكة.

3_ الإيمان بالكتب.

4_ الإيمان بالرسل.[32]

5_ الإيمان باليوم الآخر.[33]

6_ الإيمان بالقدر، خيره وشره.

1_ الإيمان بالله:

---

27 قال الراغب: النذر أن توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمرٍ .
وقال ابن حجر وفي الشرع : التزام المكلف شيئا لم يكن عليه منجزا أو معلقا .
وهو مكروه في لكن من منذر لله يجب عليه الوفاء فقد جاء عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه §نهى عن النذر، وقال: «إنه لا يأتي بخير، وإنما يستخرج به من البخيل»، رواه البخاري ومسلم

28 راجع شرح الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى

29 قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى
اعلم بأن الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلْ ... فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَل

30 قول اللسان وقول القلب

31 عمل اللسان وعمل القلب وعمل الجوارح قال الشيخ محمد سالم ولد عدود رحمه الله تعالى
ذَلِكَ والإِيمَانُ كُلٌ قدْ شَمَلْ ** عَقْدًا بِقَلْبِ مَعَ قَوْلٍ وَعَمَلْ
بِنِيَةٍ فِي سُنَّةٍ وَبِالعَمَلْ ** زِيَادَةً وَنَقْصًا المِثْلَ احْتَمَلْ

32 قال الشيخ محمدسالم ولد عدود رحمه الله تعالى
والوَحْيُ حَقٌ لَيْسَ قَوْلاً يُخْتَلَقْ ** وَالكُتُبُ حَقٌ وَالمَلاَئِكَةُ حَقٌ
والرُّسْلُ حَقٌ وَالنَّبِيُّ العَرَبِي ** خَاتَمُهُمْ أعْلاهُمُ في الرُّتَبِ

33 من أسمائه يوم القيامة والقارعة والطامة والواقعة ....

يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بوجوده سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾ [الإسراء: 102].

الثاني: الإيمان بانفراده بالرّبوبية.

الثالث: الإيمان بانفراده بالألوهية.

الرابع: أن تؤمن بأسماء الله وصفاته؛ بإثبات ما أثبته سبحانه لنفسه في كتابه، أو سنة رسوله – صلى الله عليه وسلم– من الأسماء والصفات[34]، على الوجه اللائق به، من غير تحريف، ولا تعطيل ولا تكييف، ولا تمثيل.

2_ الإيمان بالملائكة:

وهم أجسام نورانية خلقهم الله تعالى لعبادته وهم بطاعته يعملون قال تعالى: ﴿لَا يعصون اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: 6].

وقال تعالى: ﴿بل عِبادٌ مُّكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: 27].

يجب الإيمان بهم جملة وتفصيلا[35]، ولا يعلم عددهم إلا الله تعالى.

عن أَبِي ذَرٍّ، رضي اللَّهُ عنه، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: «إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ، وأسمع مالا تسمعون, أطَّتِ السماء وحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا موْضِعُ

---

[34] قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى
وكُلُّ ما لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ ... أَثْبَتَهَا فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ
أَوْ صَحَّ فِي مَا قاله الرَّسُولُ ... فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ والقبول
قال الشيخ باب بن الشيخ سيديا رحمه الله تعالى
ما أوهمَ التَّشبيهَ في آياتِ = وفي أحاديثَ عن الثِّقاتِ
فهو صفات وُصِفَ الرحمنُ = بها وواجب بها الإيمانُ
ثم على ظاهِرِهَا نُبقِيهَا = ونحذرُ التَّأويلَ والتَّشبِيهَ

[35] خاصة من ذكر منهم في القرآن كجبريل ميكائل وإسرافيل وملك الموت وهو اسمه كما قال تعالى

أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلاَّ وَمَلَكٌ واضِعٌ جبهتهُ ساجِداً للَّهِ تَعَالى. واللَّه لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لضَحِكْتمْ قَلِيلاً، وَلَبكَيْتُمْ كَثِيراً، وَمَا تَلَذَّذتُم بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرجْتُمْ إِلى الصُّعُداتِ تَجْأَرُون إِلى اللَّه تَعَالَى»[36]. (رواه الترمذي وَقالَ: حديثٌ حسن).

3_ الإيمان بالكتب:

يجب الإيمان بجميع ما أنزل من الكتب جملة وتفصيلا.[37] قال تعالى: ﴿كان الناس أمة وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: 213]

4_ الإيمان بالرسل:

يجب الإيمان بمن أرسل من الرسل[38] جميعا، ثم طاعتهم كما تقدم في الآية، وكما قال تعالى: ﴿وما أرسلنا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: 64].

5_ الإيمان باليوم الآخر:

يجب الإيمان بأن الله يبعث الناس بعد موتهم ويحاسبهم على أعمالهم. قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القيامة تبعثون﴾ [المؤمنون: 16].

6_ الإيمان بالقدر، خيره وشره:

وهو الإيمان بأن الله خلق كل شيء بقدر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا كل شيء خلقناه بِقَدَرٍ﴾ [القمر: 47].

[36] صححه الألباني في السلسلة الصحيحة

[37] خاصة من ذكر منهم في القرآن الكريم كالزبور والتوراة والإنجيل والقرآن ...

[38] من ذلك الإيمان محمد صلى الله عليه وسلم وذلك يقتضي طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه نهى وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

مراتب القدر أربعة:

أ_ العلم: قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 282].

ب_ الكتابة: قال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: 12].

ج_ الخلق: قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾ [الفرقان: 2].

د_ المشيئة: قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: 137].

7_ الإحسان:

الإحسان لغة: الإتقان وهو ضد الإساءة.

وهو بذل الخير في حق الخالق. وفي حق المخلوق استحضار جلال الله وعظمته وعلمه[39] كما في الحديث «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

وله مرتبتان:

الأولى: المشاهدة.

الثانية: المراقبة.

8_ لا إله إلا الله[40]، ركناها ومعناها وشروطها:

1_ أركانها:

لها ركنان:

أ_ النفي

ب_ الإثبات

2_ معناها

---

39 ابن عثيمين شرح الأربعين النووية

40 وهي كلمة التوحيد تشتمل على نفي وإثبات لا نافية للجنس إله اسمها إلا أداة استثناء لفظ الجلالة الله بدل والخبر محذوف تقديره حق فنقول : لا إله حقٌ إلا الله والإله مأخوذ من أله يأله إلهة هو المعبود قال الشاعر :

للهِ دَرُّ الغانِيَات المُدَّهِ سبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ من تَألُّهِي

لا معبود بحق إلا الله[41].

الدليل قوله تعالى: ﴿ذلك بأن اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: 62].

3_ شروطها:

1_ العلم: المنافي للجهل.

2_ اليقين: المنافي للشك.

3_ القبول: المنافي للرد.

4_ الانقياد: المنافي للترك والعناد[42].

5_ الصدق: المنافي للكذب.

6_ الإخلاص: المنافي للشرك.

7_ المحبة: المنافية للبغض.

قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى

وبشروط سَبْعَةٍ قَدْ قُيِّدَتْ * وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ
فَإِنَّهُ لَمْ يَنتَفِعْ قَائِلُهَا * بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا:
الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ * وَالِانقِيَادُ فَادْرِ مَا أَقُولُ
وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّهْ * وَفَّقَكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهْ.[43]

---

[41] قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى
فَإِنَّ مَعْنَاهَا الَّذِي عَلَيْهِ ... دَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَتْ إِلَيْهِ
أَنْ لَيْسَ بِالْحَقِّ إِلَهٌ يُعْبَدُ ... إِلَّا الْإِلَهُ الْوَاحِدُ الْمُنْفَرِدُ
بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَبِالتَّدْبِيرِ ... جل عن الشرك وَالنَّظِيرِ

[42] فائدة لأول مرة أنتبه لها أفادنيها الشيخ محمد أنس بن أبُّ حفظه الله تعالى " وهي أن الانقياد ينافيه العناد وليس الترك فحسب إذ أن الإنسان قد يترك الشيء لا للعناد أما المشركون فتركوا لا إله إلا الله عنادا كما وضحه ذلك القرآن في غير ما وضع.
قال تعالى: { وَعَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقالَ الْكافِرُونَ هَذا ساحِرٌ كَذَّابٌ (4) أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجاب (5) وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْءٌ يُرادُ (6) مَا سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاقٌ }(7) ص

1_ العلم:

الدليل قوله تَعَالَى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزُّخْرُف: 86].

وفي صحيح مسلم من حديث عُثْمَانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَن مَّاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

2_ اليقين:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: 15].

وفي صحيح مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ, صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ, لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

3_ القبول:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ، وَيَقُولُونَ أَإِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصَّافَّات: 22]

4_ الانقياد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النِّسَاء: 125].

تنبيه الانقياد ينافيه العناد: فإن المشركين إنما ردوها عنادا منهم، قال تعالى: { وَعَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقالَ الْكافِرُونَ هَذَا ساحِرٌ كَذَّابٌ (4) أَجَعَلَ الْآلِهَةَ

[43] منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول للشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى

إلهاً واحِداً إنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجاب (5) وَانْطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْءٌ يُرادُ (6) مَا سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاقٌ (7)} ص

5_ الصدق:

قال تعالى: ﴿ألم، أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [الْعَنْكَبُوت: 1-3].

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ من حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقًا مِّن قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ».

6_ الإخلاص:

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزُّمَر: 3].

وفي صحيح البخاري من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِّن قَلْبِهِ» (أَوْ نَفْسِهِ).

7_ المحبة:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [الْبَقَرَة: 165].

وفي الصحيحين من حديث أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مَّن كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ

إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا, وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ, وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

هذا وبالله التوفيق.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما.

كتبه: العبد الفقير إلى رحمة ربه

سيداعمر بن الخليفة بن إميجن الشنقيطي

بتاريخ: 03 من جمادى الأولى 1441هـ

الموافق 29 / 12 / 2019م.